

المحاضرة الرابعة: تقنيات الاتصال الحديثة (الأنترنت)

شهد الإعلام العالمي تحولات كبيرة على مستوى تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وشبكة الأنترنت تعد من أبرز ملامحها كوسيلة اتصالية تفاعلية أتاحت الفرصة أمام الأفراد والجماعات والمؤسسات نشر الكثير من المعلومات وارسالها والوصول إليها بسرعة هائلة التدفق.

1. مفهوم الأنترنت:

تعرف الأنترنت على أنها مجموعة من شبكة الحواسيب على اختلاف أنواعها وأحجامها، ترتبط فيما بينها لتقدم العديد من الخدمات والمعلومات بين الأفراد والجماعات، تعتمد على نظم تراسل عالمية وبرمجيات لتشكيل لغة تخاطب واحدة تفهمها جميع الشبكات والحواسيب المتصلة بالأنترنت، وتساعد على نقل وتبادل المعلومات.

ومن هنا فإن الأنترنت هي شبكة اتصالات عالمية، تربط الآلاف من شبكات الكمبيوتر بعضها ببعض عن طريق خطوط الشبكة الرقمية أو الألياف البصرية أو عن طريق الأقمار الصناعية، ويستخدمها الملايين من مستخدمي الكمبيوتر حاليا على مدار الساعة في معظم أنحاء العالم، خاصة في الجامعات ومعاهد البحث العلمي والشركات الكبرى والبنوك والمؤسسات الحكومية.

2. نشأة وتطور الأنترنت:

بدأ التفكير في إنشاء أول شبكة للاتصال فيما بينها وتبادل الآراء والمعلومات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد في وزارة الدفاع، بدافع المنافسة العسكرية بينها وما بين ما كان يعرف بالاتحاد السوفياتي من أي خلل يصيبها أو للوقاية من جراء ضربة مفاجئة من أي خصم لأحد مراكزها العالمية الحاسوبية، وفي عام 1966 أنشئت ذلك باسم Arpanet أربانيت حيث بدأت الفكرة بتوصيل 04 حاسبات في 04 جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية لتفادي أي خطر يدهمها، ونجحت الفكرة في امتصاص أي أمر مفاجئ بحيث إذا تعطل جزء عملت الأجزاء الأخرى، وفي سنة 1972 توصيل 72 جامعة ومركز بحث على تلك الشبكة لمدة عقد من الزمن تقريبا، وكانت "أربانيت" تنمو بمعدل حاسوب جديد لمدة 20 يوم، حيث وصلت إلى حوالي 254 حاسبا في نهاية العقد، وبعد ذلك انضمت جامعات ومختبرات عديدة ومراكز علمية إلى هذه الشبكة وشكلت هذه المؤسسات العمود الفقري لشبكة الأنترنت التي لم يتعدى عدد المشتركين فيها حتى عام 1988 مليون مشترك، لكنها تطورت ونمت وزاد عدد المصادر التي تعتمد عليها والشبكات الفرعية التي تتصل بها، ليصل عدد مشتركها عبر العالم إلى حوالي 10 مليون في منتصف عام 1994 ثم 33 مليون في منتصف عام 1995.

3. الأنترنت والاكسترنيت:

الأنترنت: تعرف على أنها شبكة داخلية خاصة تستخدم كل أدوات الأنترنت يهدف استخدامها إلى تحسين آليات الاستغلال المشترك للمواد والمعلومات، والرفع من كفاءة العمل الذي يغير المؤسسة أو الشركة المعنية، فشبكة الأنترنت تقتصر على مؤسسة بعينها ولا يمكن الدخول إليها إلا للعاملين بالمؤسسة وعن طريق كلمة مرور خاصة، تستخدم تطبيقات الأنترنت بحيث تسمح بتبادل المعلومات المختلفة داخل المؤسسة الني قد تكون سرية

خاصة بالمؤسسة المستخدمة فقط، والحصول عليها في الوقت المطلوب وبشكل أسهل وأسرع.

الإكسترنيت: هي نتاج كل من الأنترنت والأنترنيت معا، فهي شبكة مفتوحة على المحيط الخارجي بالنسبة للمؤسسة المتعاونة معها والتي لها علاقة بطبيعة نشاطها، بحيث تسمح لشركاء المؤسسة فقط، وقد يكون هؤلاء الشركاء موردين أو موزعين أو متعاملين أو شركاء أو مراكز بحث تجمع بينهما شراكة في مشروع واحد.

فالإكسترنيت تتعامل مع المحيط الخارجي من شركاء ومتعاملين... لتسهيل التعامل والسرعة في نقل وتحويل المعلومات والبيانات بينهم مستعينة في ذلك بتطبيقات الأنترنت، كما يمكن تقسيم الإكسترنيت بحسب وظائفها فنجد مثلا، شبكة الإكسترنيت للتوزيع، وشبكة الإكسترنيت للتزويد...

4. فوائد ومساوئ الأنترنت:

يعتبر الأنترنت من أبرز وسائل الاتصال الجديدة التي كان تأثيرها كبيرا على المجتمع ككل سواء كان ذلك التأثير ايجابيا أو سلبيا، ولقد كان هذا التأثير المزدوج والعميق سببه الإقبال الرهيب للأعداد الكبيرة من جميع أصناف وطوائف المجتمع، وتتجلى أهم هذه التأثيرات في:

فوائدها:

- تمكن المستخدم من السيطرة على المسافات والوقت، وتتيح له بث واستقبال ما يشاء من معلومات سواء كانت مكتوبة أو مصورة أو مسموعة.
- تقوم الأنترنت بتوفير المعلومات في شتى حقول العلم والمعرفة.

- ومن فوائد شبكة الأنترنت أيضا أنها تتيح لكل واحد منا أن يفتح له موقعا عليها يبيث من خلاله أفكاره وفلسفته للأشياء والحياة، فضلا عن الخدمات الكثيرة التي تقدمها الشبكة لمستخدميها كالبريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية، والتسوق في المتاجر والأسواق والمعارض والمتاحف والاطلاع على البحوث.
- قراءة مختلف أنواع الكتب الإلكترونية وزيادة مواقع المكتبات والتعرف على البلدان والمدن والشخصيات والأعلام.
- عن طريق الأنترنت أصبحت الحكومات تدير الكثير من أعمالها وترتبط كافة المؤسسات الحكومية والوزارات بأجهزة الكمبيوتر والأنترنت، وهذا ما يطلق عليه في عصرنا بالحكومة الإلكترونية.

المساوي:

- عدم توفر الحماية عن التطبيقات والمعلومات التي تتاح على الشبكة، فهو مشاع للجميع مما يجعلها وسط حالة من الفوضى والخلط.
- توجد على الشبكة مواقع لترويج الأفكار الضالة والمضللة، وهو ما يؤدي إلى انحرافات فكرية لدى الشباب ممن لا يملكون فكر خلافا وثقافة محصنة، أو يفقدون الرؤية الفلسفية للدين والحياة أو لا يفقهون فلسفة الحياة إلا بشكل سطحي

5. الخدمات التفاعلية التي تقدمها الأنترنت:

أ. المدونات الإلكترونية (blogs):

هي عبارة عن مواقع شخصية تنشر كتابات ومقالات وحتى تسجيلات فيديو، يملكها غالبا أفراد أو مؤسسات وهيئات إعلامية وتجارية وثقافية، وهي تنشر مضامينها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا وفقا لتاريخ إنشائها، ويمكن للقراء التفاعل معها والتعليق والنقد، ونظرا لنجاحها وقدرتها على التعبير عن مطالب وتطلعات الفئات المهمشة تشهد المدونات تزايدا هائلا في عددها وعدد مستعمليها، ويشير مصطلح المدونين إلى الأشخاص الذين يكتبون المدونات وينفذون برامج التدوين، ويشار إلى عالم المدونات بالمجتمع الذي يربط كل المدونين والمدونات المتاحة على الأنترنت في أجزاء العالم كله، ولأن أدوات التدوين متاحة وبسيطة ومجانية فإن المستخدمين يستطيعون الاتصال بسهولة مع الآخرين في شبكاتهم الاجتماعية ومجتمعاتهم الجغرافية، حيث تمثل المدونات أنظمة اجتماعية منظمة ذاتيا تساعد الأفراد على التفاعل من المشاركة والتعلم وتبادل الأفكار والمعلومات، فضلا عن حل المشكلات الاجتماعية والسياسية، ومن أهم ما يميز المدونات أنها توفر حالة من التفاعلية غير متوفرة في وسائل الإعلام الأخرى، إذ تسمح المدونات لقراءها بالتعليق على ما يطرحه المدون من رؤى وأفكار وموضوعات بشكل آني ودون قيود.

ب. منتديات المحادثة الإلكترونية:

هي عبارة عن تطبيقات وبرمجيات اتصالية تفاعلية تسمح للمستعمل بالتواصل مع الآخرين في الوقت الحقيقي المتزامن (synchronique) مثل: مجموعات الأخبار، وغرف الدردشة، والتراسل الفوري، وبرمجيات السكايب، وفي الوقت اللاتزامني (a synchronique) مثل منتديات النقاشات والبريد الإلكتروني.

ت. مواقع الشبكات الاجتماعية:

الشبكات الاجتماعية هي مصطلح يشير إلى تلك المواقع على شبكة الأنترنت والتي ظهرت ما يعرف بالجيل الثاني للويب (web 2)، حيث تتيح التواصل بين مستخدميها في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفقا لاهتماماتهم أو انتماءاتهم (جامعة، بلدن صحافة، شركة...)، بحيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر كإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وتتنوع أشكال وأهداف الشبكات الاجتماعية فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين صداقات حول العالم، وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية شبكات اجتماعية في نطاق محدود ومنحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين وشبكات الإعلاميين.

ومصطلح شبكات التواصل تزايد في الآونة الأخيرة، ويقصد به مجموعة كبيرة من مواقع الأنترنت مثل: الفايسبوك والتويتر وغيرها من المواقع التي تختص بتمكن الأشخاص من التواصل عبر صفحاتها الخاصة والعامة مع مجموعة من كبيرة من الأصدقاء وغيرهم، بالإضافة إلى تبادل المعلومات والأخبار والصور والمستجدات التي تهتم الأشخاص على وجه الخصوص، فمواقع الشبكة الاجتماعية هي مواقع التواصل الاجتماعي بين المستخدمين لإقامة العلاقات الاجتماعية ومن أشهرها facebook ، twitter ، viber ، wats app وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي.